

حول الفشل المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي

أ. سماعيل يحيايو / جامعة طاهري محمد بشار

ملخص

شهدت المؤسسات التربوية في الآونة الأخيرة لا سيما في الجزائر بشكل عام وولاية بشار بشكل خاص، مجموعة من التغيرات والرهانات تتمثل في الفشل المدرسي ومدى استفحال هذه الظاهرة في الوسط المدرسي، خاصة لدى الطلبة في المرحلة الثانوية وتعد ركيزة أساسية لاجتياز شهادة البكالوريا التي تعتبر تأشيرة ضمنية لكل طالب أو شاب في العالم.

Résumé :

Récemment les établissements scolaires en Algérie et notamment a la wilaya de Béchar ont connu un ensemble de mutations et de défis et se représente dans le déficits scolaire et son accroissement au milieu scolaire surtout au secondaire, considérée comme un pivot pour le passage au baccalauréat et considérée comme visa garant pour tout étudiant et jeune dans le monde.

مقدمة عامة:

لعل ما يدعي بالمشكل التعليمي أو الأزمة التعليمية قد أصبح يحتل مكان الصدارة في الخطاب التربوي الراهن ، لا على المستوى الواحد بل على كل المستويات ، ذلك ان إشكالية التربية والتعليم لا تشكل فقط مجالا للصراعات والمراهنات الاجتماعية بين فئات وشرائح الطبقات الاجتماعية ، بل تعكس الى حد كبير مجموعة من الخيارات على مختلف الأصعدة ، السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإيديولوجية.

فموضوع التعليم يشكل إحدى الأهداف السامية التي تعمل المدرسة على تحقيقها ، وهذا انطلاقا من ان مستقبل الأمة تتوقف على مدى قدرة أطفالها على تحمل مسؤولياتهم في المستقبل وبالتالي الاندماج الفاعل في الحياة الاجتماعية بكل ميادينها .

والمدرسة كمؤسسة تتولى تنشئة الطفل وتربيته بطريقة منظمة تحت إشراف أخصائيين ومربين ، فان نجاحها (المدرسة) مرهون باهتمامها الشامل لجميع نواحي الحياة الاجتماعية للتلميذ بوجه متبصر ، فالحديث عن المدرسة معناه الحديث عن المعلم والتلميذ والأبوين ، بمعنى آخر المدرسة وعلاقتها بالمجتمع .

" فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأتها المجتمع ، لتقابل حاجاته الأساسية ، هي تطيع أفرادها تطيعا اجتماعيا ليجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع "(1).

فمن منظور هذه الرؤية الناشئة عن إدراك المجتمع الحديث في تصوره للمدرسة على أنها الإطار القائم على إمكانية فعلية في تأهيل أفرادها خاصة الناشئة منهم وإعدادهم في مستوى التحمل لتستلم مهمة استكمال ما توقفت عنده الأجيال.

لذلك فقد عم الحديث عن مدى وحدود إسهام النظام التربوي ، ثقافة وممارسة ، لتحقيق تنمية ثقافية واجتماعية شمولية.

" فالثانوية كمؤسسة تعليمية كغيرها من المؤسسات الأخرى تساهم بفعالية تلقين شتى ضروب العلم والمعرفة لأبنائها "(2) فهناك من يطرح المشاكل المهنية الاجتماعية كعائق في الرفع من مستوى التعليم .

فالتطورات السياسية والاجتماعية مرهونة حتما بالتطور الثقافي الذي تمثله بلا جدال المنظومة التربوية بمختلف مستوياتها ومراحلها.

ومن هنا كان الاتجاه نحو الاهتمام بدراسة مشكل الفشل والنجاح نتيجة للسياسة العامة ونتيجة للإهتمام الفردي وطموح الآباء والأبناء وتطلعاتهم.

وهكذا فان مشروع هذا البحث يستهدف أساسا إسهاما متواضعا في التحسيس بهذا المشكل التعليمي ، بفرض وعي تربوي بأهم مركباته ومكوناته ، مستلهمين ما أمكن المنظور السوسيولوجي للمسألة عن طريق طرح الإشكال التالي:

إذا كان الفشل هو دعم إبداء القدرة على فهم العديد من المعارف التي تقدم للتلميذ ولا يصل إلى متابعة الدراسة والتجاوب مع الجو المدرسي وهذا راجع إلى عدم وجود قدرات عند التلميذ ، ومدى الاستعداد للتلقي المعرفي لدى فئات طلابية معينة ، فرغم المساواة التي تضعها المدرسة أمام التلاميذ ، إلا أن النظام التربوي لا يهيئ دائما مساواة في فرص النجاح .

فهل الأصل الاجتماعي الذي ينحدر منه التلميذ ، بالإضافة إلى الوضع المدرسي ، هما الجانبان الأكثر حسما في ظاهريتي الفشل والنجاح المدرسي ؟

ومن هنا يطرح فرضيتين أساسيتين مجدية وإيضاح فهما كالتالي :

- 1- ظاهريتي الفشل والنجاح المدرسي التي يتعرض لها مختلف أبناء الشرائح الاجتماعية ، ومدى تأثرها بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للتلميذ
- 2- المحتوى البيداغوجي والممارسة التربوية التي يتلقاها التلميذ داخل الحقل المدرسي ومدى تجاوبه معه.

وفي سبيل فهم هاتين الفرضيتين يجب التعمق فيهما ، وطرح عدة أسئلة متعددة الجوانب لكنها لا تخرج عن الإطار العام التي تحدده لنا الفرضيات السابقة .

الأصل الاجتماعي :

- 1- ما نوع العلاقة الموجودة بين الجانب الاقتصادي والثقافي وظاهريتي الفشل والنجاح المدرسي ؟
- 2- هل توجد علاقة ميكانيكية ما بين المستوى الدراسي والأصل الاجتماعي وهل تتجسد هذه العلاقة في الجانب الاقتصادي والثقافي ؟
- 3- ما هي انعكاسات الجانب الثقافي للأسرة على المستوى المعرفي للتلميذ ، او عن مردوده المدرسي ؟

- 4- هل تأثير المستوى المعيشي للعائلة مرهون على فشل او نجاح التلميذ ؟
 - 5- مدى تأثير الشعب الدراسية حسب الرغبة والمحتوى على مردود التلاميذ ذوي الأصل الاجتماعي المتشابه ؟
 - 6- هل الفئة المحظوظة ثقافيا هي الفئة المحتوى في التعليم وخصوص في الامتحانات ، وهل هي المحظوظة اقتصاديا هي الاكثر تغطية للنتائج المدرسية ؟
الممارسة التربوية داخل المدرسة - المدرسة والمحتوى:
 - 1- ما نوعية العلاقة الموجودة بين التلميذ والأسرة والمدرسة ؟
 - 2- هل سبب الفشل يرجع الى العلاقات الاجتماعية ؟
 - 3- هل نمط العلاقة الموجودة في المؤسسة التربوية يختلف باختلاف الجنس ، وهل له تأثير على المردود المدرسي ؟
 - 4- هل الخريطة المدرسية تعكس حقيقة الخريطة الاجتماعية والمقصود هنا البنية الاجتماعية والبنية المدرسية ؟
 - 5- هل عملية الممارسة تختلف تبعا لاختلاف الشروط المادية والشعب الدراسية للتلميذ او الطالب ؟
 - 6- هل تلعب المؤسسة التربوية بهيئاتها ومناهجها دورا مباشرا في عملية الإقصاء او النجاح للتلميذ ؟
- اما العينة فقد اخترت ثلاثة مؤسسات تربوية في المستوى الثانوي تتكون من مجموعتين للدراسة الأساتذة والطلبة في الصف الثانوي .
- أما التقنيات الأساسية والأدوات المنهجية التي تم الاعتماد عليها لانجاز بحثنا هذا ، هي المقابلة ، والملاحظة بالإضافة الى الاستمارة كتنقية مركزية في بحثنا هذا ، لان التقنية الأخيرة تسمى بطرح اكبر عدد ممكن من الأسئلة المغلقة طبعا ، والمختلفة والمتعددة الجوانب اذ

تتناول عدة استجابات نطمح من خلالها الى تحليل مضامينها ، والعلاقات القائمة فيما بينها لنصل بعد ذلك الى تحليل ظاهري الفشل والنجاح المدرسي ، ومدى درجة فعالية عند التلاميذ ، هذا الى جانب التجربة الشخصية التي مررنا بها أضف الى ذلك بعض الاستجابات والمقابلات التي قمنا بها ، مع أساتذة وزملاء ، وقد قمنا بانجاز نوعين من الاستمارة إحداها مخصصة للتلاميذ والتي تحتوي على مجموعة من أسئلة مختلفة الجوانب ، منها ما يتعلق بالأصل الاجتماعي ، ومنها ما يخص المستوى الثقافي ، والمحور الآخر يرتبط أساسا بالمستوى المعرفي للتلميذ او الحالة المدرسية ، أما الاستمارة الأخرى مخصصة للأساتذة وفيها مجموعة من الاقتراحات .

أما من أهم أسباب اختيار الموضوع والقيام بهذا البحث :

- الاهتمام الشخصي المسبق للبحث في هذا الموضوع .
 - انتشار ظاهرة الفشل المدرسي في جميع الأطوار بصفة مذهلة خصوصا من بداية تطبيق التعليم المتوسط .
 - محاولة معرفة مدى تأثير هذه الظاهرة على الجوانب المختلفة للتلميذ من الناحية الاجتماعية والتربوية والعكس صحيح .
 - الرغبة في البحث عن التأثيرات التي تنجم عن الأصل الاجتماعي في سبيل التحصيل المدرسي او المعرفي للتلميذ .
 - محاولة تقديم نمط جديد من الدراسات التربوية خصوصا وان النظام التعليمي يشهد تذبذبا كبيرا وتأخرا ملحوظا .
- أما الصعوبات :

- كل البحوث الميدانية لا تخلو من الصعوبات فمن بين الصعوبات التي واجهني هي: المدة المستغرقة لارجاع تلك الاستثمارات الموزعة على الفئة المبحوثة سواء الطلبة أو أساتذة ، إضافة إلى كثرة التنقل إلى أماكن إجراء الدراسة لا سيما المناطق البعيدة.

أما الهدف من هذا البحث المتواضع هو الكشف عن العامل الأكثر حسما والمحدد النهائي والأخير لظاهريّ الفشل والنجاح عند التلميذ نفسه ، ثم المنظومة التربوية .

- إبراز كافة العوامل المختلفة التي يمكنها أن تدخل في تشكيل ظاهريّ الإقصاء والنجاح بغض النظر عن الجنس ، بالرغم من وجود اختلاف ، فالقضية التي نحن بصدد معالجتها لا تستثني أحد خصوصا في هذه المرحلة بالذات .

فمن البديهي والضروري أن هناك مؤشرات تحدد كل من الفشل والنجاح المدرسي تتعرض له مختلف الفئات ، في مختلف أعمارها .

- محاولة وضع أكبر عدد ممكن من الاقتراحات والتوصيات ، مع العلم أن هذا البحث عبارة عن دراسة مقارنة لفئات مختلفة في الفشل والنجاح ، ومدى تأثير الوضع الاجتماعي والفضاء الثقافي لأسرهم ، والبيئة المدرسية من ناحية أخرى ، ثم تحديد مدى مساهمة هذه المرحلة في هاتين الظاهرتين من سنة لأخرى ، ومن منطقة لأخرى.

- مدى الوعي الكافي بالمشكل المطروح حاليا عند مختلف الأجهزة التربوية بصفة عميقة.

- دافع التحصيل (Motive) :

(الدافع) (Motive) هو كل ما يدفع سلوك الانسان ، سواء كان هذا السلوك ذهنيا أو حركيا . وفي مجال التعليم يعني الدافع : العملية التي يتم من خلال التفاعل ، بين الطلاب والمدرسين ، ومن في حكمهم ، وتساهم في خبرات التعلم .

ويشير الدافع التحصيلي الى الرغبة أو الطموح لدى الأفرح في الانجاز الأكاديمي ، أو أي فعل عملي .

ويرى ((مكلاند واتكنسون)) (McLelland and Atkinson) أن هذا المصطلح يشير الى حاجة الى التحصيل ، التي تشبع عن طريق مثابة الفرد ، عندما يتوقع أن انجازه سوف يقيم في ضوء معايير التفوق . ويتم اثاره هذا الدافع عندما يعرف الفرد أنه مسؤول عن نتائج جهوده ، وعندما يكون لديه معرفة واضحة بالنتائج التي يتحدد بها نجاحه أو فشله وعندما يكون هناك درجة من المخاطرة وعدم التأكد من نتائج جهوده . وهدف النشاط التحصيلي هو النجاح وانجاز شيء جيد بالمقارنة مع المنافسين الآخرين .

ويختلف الأفراد في دافعتهم للتحصيل ، كما أن هذا الدافع يختلف لدى الفرد نفسه من وقت الى آخر ، فقد يكون الدافع في فترة معينة أكثر قوة من فترة أخرى وهذا يرجع الى أن الدافع الى التحصيل يعود الى عوامل شخصية وبيئية ، لذا يجب أخذها جميعا في الحسبان عند قياس قوة الدافع الى التحصيل .

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

تحكم التحصيل الدراسي عدة عوامل نفسية و اجتماعية ترجع الى طبيعة الفروق الفردية أو إلى طبيعة التوجه الذي قد يخلق : الرغبة في الدراسة أو النفور منها ، وكل هذا قد يؤثر على نوعية التحصيل سلبا أو إيجابا ، ومن هذه العوامل ما يلي (3)

1-العوامل التربوية :

توصلت علوم التربية إلى إجراءات مهمة ، من أجل التحصيل الدراسي الجيد لدى الطالب ، حيث تساعده في عملية التعليم و تؤدي به إلى إكساب خبرات معرفية جيدة ، نعملها فيما يلي :

أ. التكرار :

من المعروف أن الإنسان يحتاج إلى الأداء المطلوب لتعلم خبرة معينة حيث يتمكن من هذه الخبرة فالتكرار لا ننقص دبه ذلك التكرار الآلي الأعمى و لكن التكرار الموجه الذي يؤدي إلى التحفيز .
كما يساعد على نمو خبرة و ارتقائها ، حيث تساعده على السرعة في الأداء .

II. الدافع :

لحدوث عملية التعليم و التحصيل المعرفي لا بد من وجود الدافع الذي يحرك الفرد نحو النشاط المؤدي إلى إشباع الحاجة . و كلما كان الدافع لديه قويا كان نزوحه نحو النشاط المؤدى إلى التحصيل المعرفي و العلمي.

III. التدريب و التكرار موزع و مركز :

و يقصد بالتدريب الموزع الفترات المتباعدة التي تتخللها فترات من الراحة أو عدم التدريب . أما التدريب المركز ، فيتم في وقت واحد في دورة واحدة ، و قد وجد أنه قد يؤدي إلى التعب و الملل و يكون عرضة للنسيان، و ذلك لأن فترات الراحة التي تتخلل التدريب الموزع تؤدي إلى تثبيت ما يتعلمه الفرد .

IV. الطريقة الكلية :

لقد أثبتت التجارب أن الطريقة الكلية أفضل من الطريقة الجزئية ، لأنه كلما كان الموضوع المراد تعليمه متسلسلا تسلسلا منطقيا أو طبيعيا سهل تعلمه .
فالموضوع الذي يكّون وحدة طبيعية يكون أسهل في تعلّمه بالطريقة الكلية عن موضوعات المكونة من أجزاء لا رابط بينها .

V. الإرشاد و التوجيه :

لا شك في أن التحصيل القائم على أساس الإرشاد و التوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه الفرد من إرشادات الأستاذ . فالإرشاد يؤدي إلى حدوث تعلم بمجهود أقل في مدة زمنية قصيرة ، كما يؤدي إلى اختصار الوقت و الجهد اللازمين لتعلم شيء ما .

VI. النشاط الذاتي :

و يقصد به كل عمليات النفسية الفيزيولوجية التي تحدث داخل ذات الفرد و هو يقوم بعملية التعلم ، كما يؤدي إلى رسوخ المعلومات و المعارف المختلفة مما جعلها تقاوم النسيان .

VII. تقويم المتعلم لنفسه :

إن تقويم الفرد المتعلم لنتائج تعلمه بين الحين و الآخر يدفعه إلى بذل مزيد من الجهد للمحافظة على مستواه و بالتالي إلى تحسينه وتنميته .

2- العوامل المتعلقة بالمتعلم :

يساهم الطالب هو الآخر في تحصيله الدراسي ، و ذلك وفق العوامل الشخصية التي تؤثر على مساره التعليمي ، و من أهم العوامل الذاتية التي لها أثر على التحصيل الدراسي للطالب هو مله نحو الدراسة و الرغبة فيها .

3- العوامل الاقتصادية و الاجتماعية :

أثبتت الدراسات التي أجريت في ميدان التحصيل أهمية العلاقة بين الظروف الاجتماعية و الاقتصادية للطالب و تحصيله الدراسي حيث أن مستوى تحصيل الطلاب الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة يزيد عموماً على مستوى تحصيل طلاب الطبقة دون المتوسطة و الفقيرة ، و سبب ذلك يعود أساساً إلى الدافع . فالدافع إلى التعليم والاستزادة منه تزيد كلما ارقينا في مستوى السلم الاجتماعي و الاقتصادي للطالب ، ويرجع ذلك أيضاً إلى الأهمية التي توليها كل طبقة من الطبقات السابقة للتعليم . فأفراد الطبقة المتوسطة و فوق المتوسطة في معظم المجتمعات الحديثة يولون قيمة أكثر للتعليم مما يولونها أفراد الطبقة الفقيرة ، ثم إن الظروف

الاجتماعية والاقتصادية الحسنة التي تتوفر فيها وسائل التثقيف المختلفة من كتب ووسائل الثقافة العامة تزيد معلومات الفرد . و عليه فان تهيئة الجو المناسب للطلاب في بيته أو في الإقامة الجامعية يشعره بالطمأنينة و الأمن و يرغب فيه حب التحصيل الدراسي (4).

4- العوامل النفسية :

إن أحسن ما يقرب الدارسين من معرفة أنجع السبل لتحصيل علم جيد من لدن هو استخدام علم النفس الذي يهتم بدراسة نفسية الطالب الجامعي فمن الغريب أن لا يحاول الأستاذ بوصفه مرشداً و موجهاً لطلابه من الناحيتين النفسية و العلمية للإطلاع على هذا العلم العظيم أو يتعاقب الأساتذة أجيالاً من غير أن يفكر احدهم في دراسة علم النفس الخاص بالشبيبة المحيطة بهم . و إن جهل بعض القائمين على الجامعة بمن فيهم الأستاذ الجامعي لظروف الطالب و مشاعره جعلت منه شخصاً ضعيفاً يخشى كل شيء ، كما يخشى أستاذه و يخشى زملاءه و يخشى النظم الجامعية ، فقد علم مصدر مأساته ولكن ليست لديه الشجاعة الكافية للتعبير عنها و العمل على تغييرها ، لهذا يجب على الجامعة أن تراعي الانسجام و التجاوب بين الأستاذ و الطالب كون هذا الآخر يحتاج إلى من يوجهه و يراعي ظروفه و قدراته حتى يتكيف و يتوافق مع دراسته سواء من الناحية العقلية أو الانفعالية (5) وفيما يلي أسئلة الاستمارة الموجهة للطلبة

1- الجنس :

2- السن :

3- أذكر نوع السكن :

4- هل رسبت أثناء مسارك الدراسي ؟ :

5- أذكر مهنة الأب :

6- ما هي الطبقة الاجتماعية التي تعتقد (ين) انك تنتمي (ن) إليها

- 7- ما هو المستوى الثقافي للأب ؟
 - 8- ما هو المستوى الثقافي للام ؟
 - 9- ما هي النتائج الدراسية المحصل عليها في المرحلة الثانوية ؟
 - 10- كم عدد الإخوة الذين يزاولون دراستهم ؟
 - 11- هل تقوم بأداء واجباتك المنزلية لوحده ؟
 - 12- وهل هناك مساعدات من طرف أولياؤك ؟
 - 13- هل هناك مساعدة من طرف الأساتذة في القسم ؟
 - 14- هل توجد مواد دراسية غير مرغوب فيها ؟
 - 15- هل توجد لك مكتبة في المنزل ؟
 - 16- هل طريقة التدريس من طرف الأساتذة مناسبة ؟
 - 17- هل هناك مراقبة من طرف الوالدين ؟
 - 18- هل هناك إلمام على مراجعة الدروس والعمل في المنزل من طرف المعنيين ؟ هل ابويك يتصلان بالثانوية التي تدرس بها ؟
 - 19- هل المحيط العائلي مناسب لمواصلة الدراسة والمواظبة ؟
 - 20- هل الظروف الاجتماعية التي تعيش فيها تسمح لك بالاستقرار في سبيل بذل الجهود من اجل الدراسة او المثابرة ؟
 - 21- ما هي اللغة المستعملة او المتداولة بين أفراد الأسرة ؟
 - 22- كيف ترى النظام المدرسي (التربوي)؟
 - 23- أذكر أشياء لم ترد في الاستمارة ؟
- الخلية النظرية لأسئلة الاستمارة :

إن أسئلة البحث الاجتماعي ليست أسئلة تحلو للباحث أن يبحث عن إجابات لها ، إنها أسئلة مبنية على تصورات نظرية معينة في ذهن الباحث تبلورت لديه اثر ملاحظته الميدانية حول الظاهرة ، أو نظرية أو الاثنين معا . فقد ينطلق الباحث من فرضية ملاحظة في الميدان تشير إلى أن ثمة علاقة بين ظاهرتين أو عاملين أو أكثر، بشكل أن أي تغيير في إحدهما يؤدي إلى تغيير في الأخرى لذلك يضع نصب عينيه محاولة دراسة هذه العلاقة بوسائل أكثر دقة كالترجمة، و أسئلة محددة و ملاحظة حسب أصول علمية دقيقة و غير ذلك ، و قد ينطلق الباحث في نظرية سبق أن وضعها غيره فيقر قراره على البحث عن أبعاد هذه النظرية في واقع مجتمعي صغير أو كبير ليرى إن كان هذا الواقع يثبت أو ينفي أو يعدل من محتوى النظرية ومدى صدقها .

و عليه فالخلفية النظرية لأسئلة استمارة البحث هي مفاهيم لمتغيرات أو علاقات بين المتغيرات يحتمل أن تلعب دور في تعيين إجابات الطالب أو الأستاذ أي تجعلهم ينحو منحى معيناً و بعبارة أخرى فبحثنا يتمثل في :

أ- استقصاء المضمون أو المعطيات العملية لمفهوم نظري .

إيجاد علاقة بين متغيرين أو أكثر يفترض أنهما يلعبان دوراً في سلوك أفراد العينة ، فما هي هذه المفاهيم وما هي هذه العلاقات في تصورنا ؟
عرض المعطيات ومناقشتها .

1- بالنسبة للخلفية الاجتماعية و الاقتصادية:

تدل الإجابات أن المعدل العام للعمر هو عشرون 20 إلى 21 سنة بمعدل 78 بالمائة أي 248 طالب هذا يعني أن أكثر طلاب العينة كرروا عدة سنوات فالطالب في الجزائر يتحصل على البكالوريا و عمره سبعة عشر 17 سنة و بعد قضاء سنتين في الجامعة يصبح سنه تسعة عشر سنة 19 تقريبا ، لكن معدل العينة هو أكثر بسنة هذا يعني أن أكثر

العينة يمكن أن يكون قد أعاد سنة في دراسته الثانوية أو انه التحق بالجامعة متخلفا بسنة أو أكثر ، و على أي حال فأعمار أفراد العينة تتراوح بين سبعة عشرة 17 سنة بمعدل 06% ب 18 طالب و بما أنهم ينتمون جميعا إلى مرحلة الشباب ، فإمكاننا أن نقول العمر و الجنس ليسا عاملين مؤثرين على النتائج لذا لا يمكن اعتبارهما قاعدة في هذه الدراسة .

والنتيجة نفسها توصلنا اليها بخصوص مهنة الاب و معيل الاسرة فقد ذكرت مهن مختلفة : عامل : 151 اجابة ، موظف : 41 اجابة ، تاجر : 18 اجابة ، بناء : 26 اجابات نجار 15 ، بالاضافة الى المتقاعدين ب 29 اجابة ، و للذين لا يملكون دخلا على الاطلاق و عددهم 13 اجابة: موال عدد الاجابات 17، متوفى عدد الاجابات 08 وكما هو ملاحظ أن كل هذه المهن تقريبا ينسب أصحابها الى طبقة اجتماعية واحدة ذات دخل متوسط .

2- التحليل التربوي للنتائج المتحصل عليها:

ما مدى قيام الطالب بالواجبات المنزلية لوحده؟ تبين لنا أن عدد الطلبة الذين يقومون بواجباتهم لوحدهم 282 طالبا أي بنسبة 94 % ، أما بالنسبة للطلبة الذين لا يقومون بواجباتهم لوحدهم بلغ عددهم 18 طالبا بنسبة تقدر ب 06 % فقط .

إضافة إلى أن جل الأولياء لا يساعدون أبناءهم أثناء مراجعتهم لدروسهم بحيث بلغ عددهم 220 تصرحا بنسبة بلغت 73,33% ، إلا أننا سجلنا 80 شخصا يتلقى المساعدات من طرف أوليائه والبالغ عددهم 80 فردا أي بنسبة 26,66%.

ما مدى إلحاح الاولياء على مراجعة ابنائهم للدروس ؟ مدى إلحاح الوالدين على مراجعة الدروس لاحظنا أن جل الأولياء لا يقومون بالواجب اتجاه أبنائهم خاصة بمراجعة دروسهم والقيام بالواجبات المنزلية بحيث سجلنا 210 عائلة لا تقوم بذلك أي بنسبة بلغت

70%، أما بقية الأولياء والبالغ عددهم 90 عائلة حريصة على مراجعة أبنائهم لدروسهم بنسبة تقدر ب 30 %.

كما سجلنا في أن جل العائلات لا تتابع أبنائهم في المؤسسات أو حتى خارجها بمجموع 210 عائلة أي بنسبة تقدر ب 70%، أما البقية والبالغ عددهم 90 عائلة تقوم بمتابعة أبنائها والتي قدرت ب 30%، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المجتمع الجزائري وخاصة لدى الفئات المتوسطة والفقيرة لا تقوم بمتابعة أبنائها لا في البيت ولا خارجها، فما لاحظته عند هذه الفئات أنها تقوم بزيارة المؤسسة في آخر السنة عندما يكرر أبنائهم أو يوجهوا إلى الحياة العملية. أنداك يصبح ولي التلميذ معني بزيارة المؤسسة.

هل تحب أستاذ المادة؟ اتضح لدينا أن الرياضة البدنية احتلت الصدارة في مجموع المواد المذكورة بحيث سجلنا 55 تصريحاً للطلبة بأنهم يحبون أستاذ هذه المادة بنسبة تقدر ب 18,33%، تليها أستاذ مادة اللغة العربية بمعدل 50 تصريحاً أي بنسبة بلغت 16,66%، فالعلوم الطبيعية ب 47 تصريحاً أي بنسبة تقدر ب 15,66% فالفيزياء بتصريح يقدر ب 38 تصريحاً أي بنسبة تقدر ب 12,66%، ويأتي بعد ذلك أستاذ مادة الرياضيات بعدد يقدر ب 29 تصريحاً أي بنسبة تقدر ب 09,66% فالعلوم الاجتماعية بعدد يقدر ب 25 تصريحاً بنسبة مئوية تقدر ب 08,33، تليها المادتين الانجليزية والعلوم الشرعية والمقدرة ب 18 تصريحاً أي بنسبة مئوية تقدر ب 06%، وهناك من صرح انه يحب جل الأساتذة والبالغ عددهم 10 طلبة بنسبة تقدر ب 03,33%، وتأتي في المرتبة الأخيرة اللغة الاسبانية ب 03 تصريحات أي بنسبة 01%.

إضافة إلى أن هناك مساعدات من طرف الأساتذة تقدم للطلبة والبالغ عددهم 175 تصريحاً أي بنسبة تقدر ب 58,33% إلا أننا في المقابل نجد 125 تصريحاً للطلبة والذين صرحوا بعدم مساعدة الأساتذة لهم والمقدرة ب 41,66%.

بالنسبة لمفهوم الحالة النفسية نتقل الى محاولة قياس مدى قوة الارتباط بين الطلبة و المؤسسات التربوية و دراساتهم و على الرغم من السلبيات و الصعوبات التي تواجه الطالب في مجموعة من المواد ، خاصة العلمية منها بحيث بلغت 195 تصريحاً في المواد العلمية غير مرغوب فيها بنسبة مئوية تقدر ب 65%، بينما نجد 105 تصريحاً في المواد الأدبية والمقدرة ب 35%. سوء التوجيه فبعدما كانوا من شعب علمية و جدوا أنفسهم في شعب أدبية لا تتلاءم مع قدراتهم .

أما بالنسبة للسؤال الأخير فقد سجلنا أن جل الطلبة يتحصلون او لديهم مستوى متوسط بعدد يقدر ب 210 تصريحاً اي بنسبة مئوية تقدر ب 70% ، تليها النتائج الجيدة ب 55 تصريحاً أي بنسبة 18,33%، فهناك نتائج ضعيفة حسب تصريحات المبحوثين والبالغ عددهم 20 تصريحاً بنسبة 6,66%، إلا أننا لا نجد سوى 15 تصريحاً فقط يتحصلون على نتائج جيدة جداً بنسبة 5%، وهناك غياب تام للنتائج الممتازة.

-الاستنتاج العام :

و للاجابة على الاشكال المطروح في أول الدراسة نستنتج :

- 1/ أن العامل الاجتماعي سببا في عملية التحصيل لدى الطالب في المستوى الثانوي.
- 2/ أن العامل الاقتصادي سببا في عملية التحصيل لدى الطالب في المستوى الثانوي.
- 3/ اختلاف العامل البيداغوجي سببا في عملية التحصيل لدى الطالب في المستوى الثانوي.
- 4/ أن العامل النفسي سبب ضاغط أكثر من العوامل الاجتماعية و الاقتصادية والبيداغوجية في عملية التحصيل لدى الطالب في المستوى الثانوي.

سابعا : اقتراحات و توصيات :

إن الطالب في المستوى الثانوي شريحة مهمة في المجتمع، يجب الاهتمام به و تدعيمه بشتى الامكانيات المادية و المعنوية، حتى يرتقي فكريا و يصل الى مستوى أعلى ودراسات

تعنى بذات الانسان المعاصر و قضاياها و تطلعاته و تفاعله مع المجتمع الراهن و ما يترتب على هذا التفاعل من ايجابيات و سلبيات و نحن ازاء ذلك نحتاج الى عدة خطوات نتخذها حتى يكون الطالب له الحق في الدراسة والتحصيل وعدم الفشل في دراسته بصفة عامة وحتى يتسنى له الحصول على التأشيرة الجامعية .

أ- تهيئة الطالب للبيئة الموجود فيها من خلال معرفة أهداف و طرق اختيار الطلاب و نظم القبول و التسجيل للالتحاق بالجامعة.

ب- أن يطلع الطالب على المشكلات المتضمنة في المناحي المعرفية للدراسات المختلفة و كيفية الافادة من المواد الراسية و الحاجة الى الدافعية للتغلب على جهل الفرد لنفسه و للعالم المحيط به عن طريق التوجيه التربوي ، و اعداد السجلات التي تتضمن البيانات الشخصية التي تفيد اه في معرفة امكانياتهم و مدى تقدمهم ، مع الافادة من الخدمات العلاجية الخاصة بعادات الدراسة و الحديث والتطور الانفعالي .

ت- أن تساعده على اختيار هدف مهني يلائم استعداداته و ميولاته و بالتالي تقدمه في طريق تحقيق الهدف و ذلك بالتوجه التربوي و المهني و الاجتماعي .

ث- حاجته إلى التمتع بصحة بدنية و عقلية هذا يستلزم توفير خدمات صحية و نفسية بعين المكان و على مختلف المستويات .

ج- الحاجة إلى تنمية فهم الطالب للجانب الأخلاقي و المعنوي حتى يكتسب قيمته كطالب للعلم و ذلك باعداد برامج للتنمية القيم الدينية و الاخلاقية مع تشجيع كافة الطلاب على المشاركة فيها .

د- افتقار بعض الطلبة إلى الإشباع داخل الأسرة ، كما نؤكد على ضرورة تكافؤ الفرص أمام جميع الطلبة و الحاجة الملحة إلى تزويد المؤسسات التربوية بمرشدين نفسانيين من شأنهم تنمية الشخصية السوية المتوافقة بما يؤدي إلى نجاحهم في دراستهم .

الخاتمة :

من خلال ما ذكرناه في السابق لهذه المشكلة وأسبابها ووسائل علاجها نلاحظ وقبل كل شيء أن هذه المشكلة مشكلة اجتماعية في جوهرها قبل أن تكون مشكلة تدور حول فرد من الأفراد الأمر الذي يستلزم تكاتف الجهود الرامية إلى إحداث التكامل حيث يجب على كل من الجانبين المدرسي والاجتماعي العمل معا لتحقيق هذا الهدف ونجاح هذه الجهود المبذولة لخلق مجتمع متكامل في كافة جوانبه يعطي كل ذي حق حقه ومن النتائج المترتبة على هذا التكامل هو تقليل الفارق التعليمي وزيادة التعاون المدرسي الاجتماعي للحد من ظاهرة الفشل المدرسي إضافة إلى جعل الآباء يلعبون دورا فعالا إلى جانب دور المدرسة في العملية التعليمية. ولا تقف الوسائل عند التي ذكرناها بل تتعدى إلى وسائل أخرى يمكن تبادلها مع المدارس الأخرى والمجتمعات الأخرى، أما في حالة فشلها فإن ذلك يجعل من التعليم عملية غير ذات جدوى وقد يؤدي ذلك إلى عدم إمكانية تحقيق الأهداف والسياسات على الوجه الصحيح، والأهم من ذلك تكوين الشخصية التي تعاني من عدم التكامل في جوانبها لذلك يجب أن تتكاتف الجهود في سبيل تخفيف من هذه الظاهرة وجعل مستقبل زاهر متطور تشترك فيه جميع المؤسسات التعليمية والتربوية لخدمة الأجيال الناشئة وتحقيق مصالح الوطن الكبرى.

حيث يعد تسرب الطلاب في مراحل التعليم المختلفة من أسباب البطالة، وهاجس كل مربٍ وباحث عن جيل واعد، وتستدعي هذه الظاهرة المتابعة المستمرة والوقوف على حالاتها، والعمل على القضاء عليها، ولا يخفى على الجميع أثر هذا التسرب على العملية التعليمية والتربوية، وكذا على الطالب - المتسرب - نفسه. وقد يمتد هذا الأثر ليشمل كل ما يحيط بالطالب فكان لزاما الوقوف على هذه الظاهرة ودراستها لمعرفة أسبابها والمساهمة في علاجها. هذه الظاهرة كثر حولها النقاش والدراسات، وانتهت بالتوصيات دون تنفيذ ويجب أن نستشعر خطر هذه الظاهرة ولا يمكن نقاشها إلا بوجود صاحب صلاحية يمتلك القرار ويستطيع تنفيذ

التوصيات. والأخذ بها. فهناك اتفاق بين عدد من التربويين على أن هذه الظاهرة تشكل خطراً على الجميع، وعد العوامل السالفة الذكر أهم الأسباب المؤدية إلى انتشارها وهي كالتالي:

العوامل المتعلقة بالبيئة المدرسية: من حيث عدم وجود برامج مشوقة للاستمرار في الدراسة، ووجود بعض الترسبات التربوية الخاطئة.

أما العوامل المتعلقة بالأسرة فتتمثل في: عدم قناعة الأسرة بجدوى مواصلة التعليم، وضعف ثقتها باستعداد المدرسة لتقديم العون للطلاب، وأمن العقوبة من فشل أبنائهم، وعدم التعاون مع الجهات المختصة في هذا المجال.

والعوامل الاجتماعية تتمثل في: قلة التوعية الإعلامية، وتأثير المجتمع على الطالب، وانتشار الشائعات والأفكار العقيمة، والتأثر والتأثير في الطالب، ووجود أماكن ترفيهية - بديلة - تستقطب الطلاب بعيداً عن الدراسة.

والعوامل الذاتية الخاصة بالطالب: الأمن من العقوبة، وعدم وجود رادع للمتسربين والتقليد الأعمى، والاعتماد على الوالدين، والتدليل الزائد، وعدم وجود الحوافز المشجعة للاستمرار في الدراسة وفقدان الأمل الوظيفي إذ لا بد من المساهمة في وضع حلول مساهمة في هذه الظاهرة، بتكاتف الجهود والاحتساب في ذلك يمكن إيجاد حلول تحد من المعوقات ومن ذلك: في مجال البيئة المدرسية: زيادة الاهتمام بما يحقق الفائدة المرجوة من الدراسة. وتغيير الجدول الدراسي والإجازات بما يساعد في انتظام الطلاب وإيجاد البرامج المتنوعة والمثوقة في المدرسة، ووضع عقوبات أمنية رادعة للمتسربين من الدراسة.

أما في مجال العوامل الأسرية: فيمثل في التأكيد على وضع آلية تحقق التواصل التربوي المستمر بين المدرسة والأسرة، وتزويدهم بالأنظمة الوزارية وخاصة بما يتعلق بالفشل. والحد من ظاهرة التدليل الزائد وفي مجال العوامل الاجتماعية: يمكن زيادة التعاون بين الجهات المسؤولة

عن الأماكن الترفيهية لمعالجة ما ينتج عنها من سلبيات كثيرة ووضع ضوابط رسمية تعمل من خلالها.

والتنسيق بين كل الفئات المشاركة في مجتمع الطالب للقضاء على ظاهرة الفشل المدرسي.

الهوامش

- 1- محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية بيروت، ط 2 - 1981 ص 63.
- 2- الجمهورية الأسبوعية - العدد 09 - من 14-21 جوان 1989
- 3- عبد الرحمان العيسوي: علم النفس بين النظرية والتطبيق د ط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص 197-199.
- 4- فراج عثمان لبيب: التوجيه فلسفة وأسس ووسائله، د ط، ترجمة نعمان صبري، مكتبة النهضة المصرية، 1924، ص 218.
- 5- فرانكل تشارلس: نظرات في التعليم الجامعي، د ط، ترجمة وتقديم محمد توفيق رمزي، دار المعرفة القاهرة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، سنة 1963، ص 276.

قائمة المصادر والمراجع:

- 01- محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية بيروت، ط 2 - 1981.
- 02- عبد الرحمان العيسوي: علم النفس بين النظرية والتطبيق د ط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
- 03- فراج عثمان لبيب: التوجيه فلسفة وأسس ووسائله، د ط، ترجمة نعمان صبري، مكتبة النهضة المصرية، 1924.
- 04- فرانكل تشارلس: نظرات في التعليم الجامعي، د ط، ترجمة وتقديم محمد توفيق رمزي، دار المعرفة القاهرة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، سنة 1963.